**جامعة محمد بوضياف**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم الفلسفة**

**مقياس : تقنيات البحث الأكاديمي** **السنة الثانية ماستر**

**السداسي الثالث** **الأستاذ : مسالتي عبد المجيد**

**المحاضرة 06 زينون الإيلي**

## زينون الإيلي

هو تلميذ بارمنيدس والمدافع عنه بقوة، إذْ أنه اشتهر بحججه المفحمة لمعارضي أستاذه. يقول أفلاطون في محاورة بارمنيدس: "إنّ زينون كتب كتابه وهو شاب، إنه أراد فيه أن يأتي عوناً لأستاذه، إذن فجهده جهد دفاعي". لقد اعتمد على منهجٍ جدليٍ يقوم على البرهان بالخلف.

وقد أورد أرسطو بعض حججه – زينون– لدحض مبدأي الكثرة (التعدد) والحركة، ومن ثمة التأكيد على الوحدة والثبات التي نادى بها أستاذه بارمنيدس.

أما حججه الأربعة في نفي التعدد أو الكثرة فهي: 1–إن أي مقدار قابل للقسمة، وأي حاصل من القسمة قابل للقسمة، وهكذا إلى ما لا نهاية، ومنه يكون المقدار المتناهي يحتوي على أجزاء لا متناهية، وهذا تناقض.

2– إنّ كثرة الآحاد (الأعداد) منفصلة، وهي مفصولة بأوساط، وهذه الأخيرة بأوساط، وهكذا إلى ما لا نهاية، وهذا تناقض.

3– إذا كانت الكثرة حقيقية، كان كل واحد من الأشياء يشغل مكانا حقيقيا، وهذا المكان يشغل أيضا مكان، وهذا إلى غير نهاية، وهذا تناقض.

4- إذا كانت الكثرة حقيقية، فإنّ النسبة العددية بين كِيلة الذرة وحبة الذرة وجزء على عشرة آلاف من الحبة يجب أن يقابلها نفس النسبة بين الأصوات الحادثة من سقوطها إلى الأرض، وهذا غير صحيح.

وحججه الأربعة ضد الحركة فتتلخص في: 1- حجة الملعب أو حجة القسمة: لا يمكنك أن تقطع مسافة الملعب إلاّ إذا قطعت نصفه، ولا يمكن أن تقطع نصفه إلاّ إذا قطعت نصف نصفه، وهكذا إلى ما لا نهاية، وهذا تناقض.

2- حجة أخيل والسلحفاة: إذا افترضنا أنّ السلحفاة متقدمة على أخيل بمسافة قصيرة، وانطلقا في نفس الوقت، فإنه يتحتم على أخيل قطع المسافة الفاصلة بينهما أولا، ثم الثانية ثم الثالثة، وهكذا إلى ما لا نهاية.

3- حجة السهم: إذا افترضنا أنّ الزمان والمكان مكونان من أجزاء، فإنّ أي شئ يكون في حالة سكون إذا ما كان في مكان مساو لحدوده، وعليه فالسهم يحتل في أي لحظة معينة مكانا مساويا لحدوده، إذن فالسهم الطائر هو في الحقيقة ساكن.

4- حجة الصفوف المتحركة: وهي قائمة على أنّ الزمن قائم على آنات غير مجزأة والمكان من نقاط غير منفصلة، ونفترض أنّ هناك ثلاثة صفوف كل واحد منها مكون من أربع وحدات: أ) أ1 أ2 أ3 أ4 .

الشكل (1)

ب) ب1 ب2 ب3 ب4 .

ج) ج1 ج2 ج3 ج4

وأن المجموعة ج) ثابتة لا تتحرك، وأنّ المجموعتين أ) و ب) تتحركان في اتجاه معاكس وبسرعة واحدة، فإن أ1 و ب1 سيصلان في نفس الوقت إلى الجهتين المتضادتين للمجموعة ج) كما هو في: الشكل (2)

أ) أ1 أ2 أ3 أ4

ب) ب1 ب2 ب3 ب4

ج) ج1 ج2 ج3 ج4

يقول زينون إنّ ب4 يكون قد مر أمام كل المجموعة أ)، وأنّ أ4 قد مر أمام المجموعة ب)، على الرغم من أنّ المجموعتين المذكورتين لم يمرا إلاّ أمام نصف المجموعة ج)، رغم أنها مساوية لهما. وهذا يعني أنّ نصف الزمن يساوي ضعفه. وهذا تناقض.

نلاحظ أنّ زينون يحاول أن يُظهر مفارقات معارضي أستاذه، فيبين لهم تناقضهم. ورغم ما يظهر من طابع اللعب الجدي –كما يقول أفلاطون– لهذه الحجج، فإنها شغلت بال الكثير من الفلاسفة للرد عليها، وهذا ما أدى إلى زيادة الاهتمام والوعي بمفاهيم عِدة كالزمان، والمكان، والمتصل، والمنفصل، والعدد، والحركة.